19991006-0001-TL

اللقاء التضامني مع مارسيل خليفة في نقابة الصحافة

نحن الموقعين أدناه شاركنا في أغنية «أنا يوسف يا أبي»

غصت قاعة نقابة الصحافة بالناس، المدعوين وغير المدعوين، المئات امتدت صفوفهم الى الشارع المحاذي لمبنى النقابة في منطقة الروشة. لم يكن لقاء تضامنيا فقط، بل لقاء من توجسوا الخطر وجمعهم التهديد. توفرت فرصة لقاء «سعيدة» لمن لم يشاهدوا بعضهم منذ فترات بعيدة. مارسيل خليفة جمعهم، وأنا يوسف يا أبي جمعتهم. كان الوصول الى القاعة مستحيلا، خطوة خطوة، بالتدافع بالاندساس بالانزلاق. لم يكن ما جرى عادياً. رجال ونساء وأطفال، مارسيل خليفة على المنصة يحيط به نقيب الصحافة محمد بعلبكي ورئيس تحرير «السفير» الزميل طلال سلمان والزميل الياس خوري وكريم مروة. صمته معبر وهو محاط بروح التعاضد والقلق والخوف. فتحية العسال الكاتبة المصرية المعروفة كانت بين الحضور. اعلاميون ومثقفون ومسرحيون وسينمائيون وأمهات حملن أطفالهن الصغار على اكتافهن، معاقون على كراس متحركة طلاب جامعيون. ولكن الاصوات، على رغم العجقة، بقيت مسموعة بوضوح.

افتتح اللقاء بكلمة من نقيب الصحافة محمد بعلبكي استنكر فيها تحريك القرار الظني. «ان بعض الظن إثم» قال. وقال أيكون تضمين قصيدة جزءا من آية كريمة جريمة وهي قصيدة تصدح بمدى معاناة المظلومين أمثال سيدنا يوسف. سيدنا يوسف كان مظلوما بامتياز، فظلمه إخوته كما هو وارد في القرآن، والشاعر إنما ضمن قصيدته جزءاً من الآية القرآنية الكريمة. والتضمين معروف ومألوف في أدبنا العربي، وكثير من الشعراء ضمنوا قصائدهم أجزاء من الآيات القرآنية ولم يظلمهم أحد ولم يكفرهم أحد ولم يلاحقهم أحد منذ كان الشعر العربي حتى اليوم. إنما يؤخذ على مارسيل خليفة انه غنى هذه القصيدة. وإذا راجعنا هذه القصيدة أولا لا نجد فيها إطلاقا أي مجال لاتهام بتحقير القرآن الكريم. أما أمر الغناء فهناك قول شرعي عبر عنه مرجع ديني نحترم ونوقر. هناك قول شرعي هو ان غناء الآيات القرآنية محرم وخصوصا إذا رافق هذا الغناء نوع من العزف. نعم غناء الآيات القرآنية محرم وخصوصا إذا رافقه عزف، هذا اجتهاد نحترمه، ولكن ليس الموضوع في رأينا تحريم الغناء بحد ذاته. الموضوع الأساسي هو هل قصد الشاعر وهل قصد المغني أن يحقر القرآن الكريم؟ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ليس في ما غناه مارسيل خليفة أي تحقير للدين، وهي التهمة التي يلاحق بها مارسيل. ولو علمنا ان مارسيل أو أي إنسان آخر حقر الانجيل أو القرآن أو استهزأ بهما لرجمناه نحن المثقفين قبل قاضي التحقيق.

وتابع بعلبك: ان كثيرا من المقرئين الكبار للقرآن الكريم يتلونه بما يعتبر تطريبا هو أقرب الى الغناء بقرب القرآن للقلوب وينطلق من المقامات الموسيقية المشهورة في الموسيقى العربية.

بعده تكلم الياس خوري، بلهجة نقلت المناسبة من روح الدفاع الى روح الهجوم، مصرا «هذه المرة على الذهاب الى المحاكمة، لكي تنتهي الدعوى نهائيا بصفة ان المتهمين هم المتهمون هذه المرة». وقال ان محمود درويش اتصل به، متضامنا. كما اتصل به مثقفون من سوريا والاردن والبحرين. انهم مكبون الآن، على لقاءات سوف تنتهي ببيانات إدانة واستنكار وتحرك. قال خوري أساليب الدفاع القديمة لم تعد تجدي. وليس من عمل

خليفة بين النقيب بعلبكي والزميل طلال سلمان... وحشد من المتضامنين في نقابة الصحافة (مروان عساف)

الحص: فنان كبير يتميّز بالحس الاجتماعي

ردا على سؤال حول قضية الفنان مارسيل خليفة قال الرئيس سليم الحص أمس: «مارسيل خليفة فنان كبير يتميز بالحس الاجتماعي والوعي الوطني. والقضية المثارة في وجهه هي قضية قديمة تعود الى نحو ثلاث سنوات، ونحن على ثقة تامة بعدالة القضاء».

الذي صدر باسم مارسيل خليفة، وخصوصا أغنية «أنا يوسف يا أبي». وذلك عبر الترويج له وتوزيعه. كما اننا شاركنا في اختيار نص الاغنية المذكورة، بالذات، متبنين تلحينها وأداءها مع تخت موسيقي، بالشكل الذي صدرت به. ونحن إذ نصرح بهذه الواقعة، فلنعلن مسؤوليتنا الكاملة عن كل ما يترتب عن موقفنا هذا انتصارا لحرية الفكر والتعبير وتمسكا بتراث التنوير والعقلانية. ولدعوة السلطات كافة بما فيها السلطة القضائية الى اتخاذ الموقف القانوني والعادل حيالنا.

ووردتنا من كتّاب ومثقفين عرب في فرنسا عريضة عبروا فيها عن تضامنهم مع خليفة، وقعها كل من: أدونيس، خالدة سعيد، صلاح ستيتية، فيصل جلول، فايز ملص، برهان غليون، فاروق مردم بك، قيس جواد، شاكر نوري، أدونيس ونجوى بركات.

ومن بعلبك، وردتنا عريضة أخرى موقعة من عدد من الفعاليات الثقافية الذين اجتمعوا بدعوة من المنتدى القومي العربي للحوار مع أمين عام المنظمة العربية لحقوق الإنسان.

وصدرت بيانات تضامنية من الحزب السوري القومي الاجتماعي، ومنظمة العمل الشيوعي، ومؤتمر الهيئات الثقافية الذي انعقد امس في الاونيسكو، واتحاد الكتاب اللبنانيين، والنائبين نسيب لحود وكميل زيادة. والنائب السابق عبد الله غطيمي ومنظمة الشباب التقدمي، والنادي الثقافي العربي، والمجلس الثقافي لبلاد جبيل، ولجنة حقوق الإنسان في نقابة محامي طرابلس، ولجنة حقوق الإنسان في تجمع الأطباء في لبنان، ومركز معروف سعد الثقافي، وجمعية التضامن الثقافية الاجتماعية في صور، ونادي الأونيسكو في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي، ونادي عمشيت الثقافي، وعضو المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام علي محيي الدين. كما صدرت برقيات تضامن من البرازيل ولندن.

من جهة ثانية، طالب النائب بهاء الدين عيتاني «بعدم إعطاء القضية صورة تتعدى حجمها وصورتها الطبيعية»، ورأى المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية المهندس عبد الله بابتي ان «الأمر لا يحتاج الى مثل هذه الضجة». وأصدر المكتب الاعلامي في المؤتمر الشعبي اللبناني بيانا رأى فيه انه «كان ولا يزال متاحا تسوية المشكلة بإلغاء الأغنية واعتذار المطرب وسحب دعوى دار الفتوى ووقف تنفيذ الاجراءات القانونية، إذا كان المطرب يحتفظ بنوايا سليمة».

ع.ب.

على حمل بيروت على اكتافه، يعامل بهذه الطريقة».

ثم توجه مارسيل خليفة، حيث عزف وغنى «أنا يوسف يا أبي» وسط اجواء تعاطف وصلت حد الهيتسيريا من البعض. والابرز لقاء طلاب الفنون من الفرعين الاول والثاني، إذ رفعوا يافطات حملت صور مارسيل خليفة وتعليقات منها: هل أصبح النضال جريمة، وما شابه.

في الخارج وقف أفراد من لجنة التضامن مع المخطوفين حاملين يافطة كبيرة كتب عليها نريد ان نعرف وشعار اللجنة: عين في عصا طويلة، صدحت اصوات اجراسها دائما. في حين توجه المتضامنون الى طاولة خصصت بتوقيع عريضة جاء فيها: نحن الموقعين أدناه، نصرح باننا شاركنا في إعداد الشريط الغنائي «ركوة عرب»